

# وصفة التميّز في البحث الطبي العلمي

## Recipe for excellence in scientific medical research

سارة التوري<sup>1,2</sup>، حسن وافي حسين أسد<sup>1,2</sup>، ريم لبيض<sup>1,2</sup>، نادية بنشقرون<sup>2,3</sup>، أسماء قصار<sup>3,4</sup>، أحمد بن عبد العزيز<sup>3,4,5</sup>

1. جمعية الأطباء الداخليين بمستشفى "ابن رشد" الجامعي بالدار البيضاء. (AMIC) المغرب.
  2. كلية الطب والصيدلة بالدار البيضاء. المغرب.
  3. الشبكة المغربية "بيداغوجيا - بحث - نشر في علوم الصحة" (PRP2S)
  4. كلية الطب والصيدلة بالرباط المغرب.
  5. كلية طب "ابن الجزائر" بسوسة - جامعة سوسة . تونس .
- مختبر الأبحاث " LR 19 SP 01" قياس ودعم أداء المؤسسات الصحية".



سارة التوري

جمعية الأطباء الداخليين  
بمستشفى "ابن رشد"  
الجامعي بالدار البيضاء.  
(AMIC) المغرب.  
كلية الطب والصيدلة بالدار  
البيضاء. المغرب

نشر هذا المقال في المجلة الطبية التونسية تحت عنوان :

Une Ordonnance pour l'excellence académique , Journal de la Tunisie médicale ; 2023  
Décembre 5;101(12):858-859 .

التي تم تحديثها في ديسمبر 2022، بعد أن أبلغت عن مراجعة لأكثر من 2500 منشور طبي علمي، تم الاستشهاد بها حوالي 550 ألف مرة. لقد كان ذلك، مرة أخرى، تنويجا لمسيرة مهنية وأكاديمية، لأكثر من 40 عامًا، مكرسة للنهوض بالمعرفة في مختلف المجالات، وخاصة علم الأوبئة والتغذية والصحة العامة، وبالشراكة مع المؤسسات البحثية ذات الشهرة العالمية.

وهكذا، بمجرد تلقي المعلومات في الجلسة الافتتاحية لوحدة PIRPI، هرع المشاركون للكتابة إلى البروفيسور ويليت، يطلبون منه أن يشاركهم "الوصفة السريّة" لتعزيز الأداء الأكاديمي. بعد أقل من اثنتي عشرة ساعة، تلقى مراسل مجموعة PIRPI رسالة بريد إلكتروني من البروفيسور ويليت (بطل العالم العلمي)، يصف فيها "وصفة التميز" للباحثين الصحيين الشبان (المؤطر 1). يتألف هذا المرسوم من أربعة وصايا قيّمة، جمعت بين الخبرة والحكمة في مجال البحث.

ابن رشد الجامعي بالدار البيضاء (AMIC)، بالتعاون مع كلية الطب والصيدلة بالدار البيضاء (المغرب) وشبكة PRP2S المغربية. تضمّن برنامجها في عام 2023، التدريب على أدوات البحث الببليوغرافي والمراجع الوثائقية والقراءة النقدية للمقالات والإحصاء الحيوي والكتابة العلمية.

خلال الوحدة الثنائية (صورة 1) من PIRPI 2023 (15-16 سبتمبر)، أتيحت للمشاركين الفرصة للاطلاع من ناحية على أحدث إصدار من تصنيف شنغهاي، وأداء أفضل 1000 جامعة في العالم، بما في ذلك جامعة هارفارد<sup>2</sup>، ومن ناحية أخرى على منصة<sup>3</sup> Research.com، التي منحت المركز العالمي الأول "أفضل علماء الطب" للبروفيسور والتسي ويليت (التصنيف العالمي = 1، المرتبة الوطنية = 1).

استند هذا التمييز الجديد للبروفيسور ويليت، من جامعة هارفارد، إلى البيانات الببليومترية

منذ ظهور تصنيف شنغهاي<sup>1</sup> لقياس الأداء الجامعي في عام 2003، والذي يركّز بشكل خاص على تميّز البحث العلمي، طوّرت العديد من المبادرات لتعزيز قدرات الباحثين الشبان في العلوم الصحية بالمغرب الكبير، في مجالات منهجية البحث والكتابة العلمية<sup>1,2</sup>. تحت قيادة الشبكة المغربية للبحوث التربوية والنشر في العلوم الصحية (PRP2S)، وبالتعاون مع وزارتي الإشراف (الصحة والتعليم العالي)، وكليات الطب والصيدلة وطب الأسنان، ولجان تحرير المجلات العلمية ومؤطري الأساتذة والمتدربين والطلاب في العلوم الصحية، عقدت مائة ورشة دراسية في المغرب الكبير (المنستير، صفاقس، سيدي بالعباس، بجاية، قسنطينة، سطيف، نواكشوط، فاس، مراكش، وجدة، الدار البيضاء...) [5-3].

لنذكر مثال "مشروع التحضير للبحث والنشر للمتدربين (PIRPI)، الذي تنظّمه منذ عقد من الزمن، جمعية الأطباء الداخليين في مستشفى

2 <http://www.harvard.edu>

3 <https://research.com>

1 <https://www.shanghairanking.com>

محدّدة، والسكان المعرّضون للخطر، والمحدّدات الاجتماعية للصحة).

3. دعم الباحثين عبر الأسس الثلاث للتميز في البحث الطبي العلمي: الأقطاب، الرواد الباحثين و المواضيع الواعدة في مجالات العلوم الأساسية و السريرية و المجتمعية .

هكذا تتّجه شبكة PRP2S ، ونقاط اتصالها وقاطراتها الأكاديمية ، نحو بناء القدرات في منهجية البحث والكتابة الطبيّة العلمية و تطوير "الجسور" لنقل التميز العلمي، مع الجامعات الرائدة في البحث، و رواد النّشر العالميين، حول المواضيع التي تتماشى بشكل أكبر مع الاحتياجات الصحيّة لسكانها [6] .

### تضارب المصالح:

يعلن الموقعون أنّهم يساهمون بانتظام في أنشطة بناء القدرات في منهجية البحوث الصحيّة والكتابة الطبيّة العلمية، في إطار مبادرة PIRPI التابعة لجمعية الأطباء الداخليين في كلية الطب والصّيدلة بالدار البيضاء (المغرب)، وبالتعاون مع الشّبكة المغربية PRP2S .

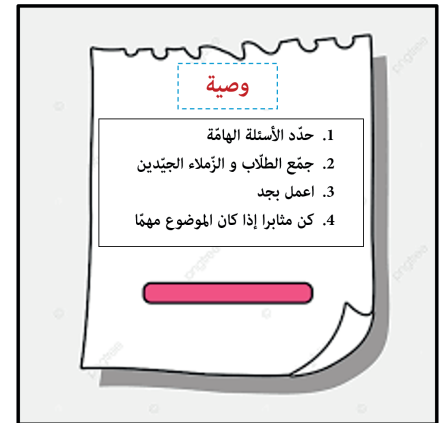
### المراجع :

1. Ben Abdelaziz A, Melki S, Ben Hassine D, Noura S, Chebil D, Ben Abdelaziz A, Azza M. Global university performance. Bibliometric analysis of the ARWU platform (2003-2020). Tunis Med 2021; 99(7):693-705.
2. Ben Abdelaziz A, Melki S, Chebil D, Azzaza M, Quessar A, Bezzaoucha A. Results of 25 years of Maghreb scientific medical research in the Grand Maghreb. Bibliometric analysis of the Scimago platform (1996-2020). Tunis Med 2021; 99(8):847-858.
3. Zoukal S, Ben Abdelaziz A, Tahiri Jouti N, Lakhdar A, Bousfiha AA, Hassoune S. Bibliometric profil of medical publication at Faculty of Medicine of Casablanca (2008-2017). Tunis Med 2019; 97(5):613-618.
4. Dahdi SA, Ben Abdelaziz A, Baroumi T, Ba O, Diagana M, Dada L, Ben Abdelaziz A. Bibliometry of biomedical scientific publications in Mauritania (Medline:1992-2016). Tunis Med 2018; 96(10-11):834-843.
5. Bezzaoucha A, Atif ML, Bouamra A, El Kebbouba A, Benzerga M, Maghreb Group of Bibliometric Studies, et al. Algerian medical teachers' research output and its determinants during the 2000-2009 decade. Rev Epidemiol Sante Publique 2014; 62(1):33-40.
6. Ben Abdelaziz A, Ben Saad H, Zakhama L. «La Tunisie Médicale»: Welcome to the Tunisian champions of scientific medical writing. Tunis Med 2022; 100(3):180-184.



صورة 1: صورة للمشاركين في مشروع التحضير للبحث والنشر للمتدربين (PIRPI) مع المحاضرين و المدرسين

### مؤطر 1: الوصايا الأربع للتميز في لبحوث الطبية العلمية شكل وصية



هي نتيجة التخطيط التفصيلي والمبرر لبروتوكول البحث، ونهج متعدّد المراكز ومستمر، وحجم كبير لمجتمع الدّراسة، وتصميم دراسة تجريبية أو مستقبلية، وتحليل إحصائي متقدّم، وكتابة جماعية ودقيقة للنتائج.

الوصية 4: "المثابرة إذا كان الموضوع مهماً". يبدأ معظم الباحثين المحترفين في شبابهم في الشّروع في دراسات متواضعة ل "تقارير الحالة"، لختّم مسأرتهم الأكاديمي من خلال تخطيط وتنسيق و تحرير أعمال البحث التّأليفية ("المراجعات المنهجية" و "التحليلات التلوية")، ممّا يؤدّي إلى توحيد "المبادئ التوجيهية للممارسات الجيدة"، سواء في الطب السريري أو الصّحة العامّة.

بعد نقاش مثمر بين المتعلمين ومدربهم ، تمحور حول "وصفة التميز" لأفضل عالم في الطب، تمّ وضع خارطة طريق للنهوض بالنّشر الطبيّ في المغرب الكبير وفي أفريقيا، يتألّف من أربع ركائز أساسية للأداء الأكاديمي:

تحديد مراكز التميز في البحث العلمي وخاصة في الطب والمجالات الأخرى ذات الصلة مثل العلوم الأساسية للأحياء الدقيقة والأحياء والكيمياء الحيويّة وعلم الوراثة وعلم المناعة.

1. التشبيك مع رواد النّشر العلمي، في إطار الوحدات البحثية والمختبرات، من خلال دمج المشاريع البحثية متعدّدة المراكز، بقيادة قادة العالم في مجال النّشر العلمي (بما في ذلك في الشّتات).

2. استهداف المواضيع ذات الصلة بالسكان المحليين، بالرجوع إلى البيانات الحالية حول العبء العالمي للمرض في بلدنا (مشاكل صحيّة

الوصية 1: "تحديد المسائل الهامة". نقطة الانطلاق لجميع الأبحاث العلميّة هي تحديد الفجوات المعرفية الموجودة (الفجوات البحثية) التي سيؤدّي استكشافها إلى تخفيف معاناة المرضى وأقاربهم ومقدمي الرّعاية لهم وعمامة السّكان، بعد مراجعة شاملة للأدبيات والتشاور مع كبار الممارسين والاستماع إلى العائلات.

الوصية 2: "تجميع الطّلاب و الزملاء الجيدين". البحث العلمي هو جهد جماعي، وأهمّ الاكتشافات ليست سوى نتيجة تعاون بين العقول اللامعة، بعد الاستماع الدقيق لجميع الجهات الفاعلة والشركاء. تعدّد التخصصات والتبادل والتعاون هما حجرا الزاوية في البحث والابتكار.

الوصية 3: "العمل الجاد". يتطلّب البحث التزاما دائما، ومثابرة مستمرة، وتفانيا لا يتزعزع. جودته